المناعة النفسية وعلاقتها بالدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية

إعداد
د / أيمن عبد الرازق الخولي
دكتوراه الفلسفة في التربية
تخصص علم النفس

مستخلص

الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين المناعة النفسية والدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصرياً بالمرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) تلميذا من التلاميذ المعاقين بصرياً بالمرحلة الابتدائية، واستخدمت الدراسة مقياس المناعة النفسية، ومقياس الدافعية الأكاديمية، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين المناعة النفسية والدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصرياً بالمرحلة الابتدائية.

الكلمات المفتاحية:

المناعة النفسية ـ الدافعية الأكاديمية – المعاقين بصريا

Abstrsct

the research aimed to finding the relationship between Psychological Immunity and Academic Motivation among Pupils with Visual Impairment in Primary Stage in Qatar, and the sample consisted of (30) Pupils with Visual Impairment in Primary Stage, The researcher used Psychological Immunity Scale and Academic Motivation Scale, the results indicated that there Positive Relationship statistically significant Between Psychological Immunity and Academic Motivation among Pupils with Visual Impairment in Primary Stage.

Key Words:

Psychological Immunity – Academic Motivation - Visual Impairment

مقدمة:

يحتاج الشخص المعاق بصرياً طول حياته إلى خدمات ومساعدة خاصة كي ينمو ويتعلم، الاعاقة البصرية هي عجز الجهاز البصري على تأدية وظيفته نتيجة تعرضه لتلف يعود لعدة أسباب قد تكون وراثية أو فسيولوجية أو لسبب أخر، إن عدم القدرة على الابصار له تأثيرات عديدة على الفرد في جوانب مختلفة نفسية، واجتماعية، ودراسية قد تؤثر عليه سلباً، إذا لم يكن لديه القدرة على مقاومة هذه العوامل ويتولد لديه دافعية للإنجاز في كافة المجالات وخاصة الدافعية الأكاديمية. حيث أن الدافعية تساهم في المحافظة على مستويات أداء مرتفعة لدى المتعلمين و يتضح ذلك من خلال العلاقة الموجبة بين دافعية الإنجاز والمثابرة في العمل الأداء الجيد بغض النظر عن القدرات العقلية للمتعلمين، و أن الأفراد الذين يوجد لديهم دافع مرتفع للتحصيل يعملون بجدية أكثر من غيرهم و يحققون نجاحات أكثر في حياتهم و في مواقف متعددة من الحياة، و عند مقارنة هؤلاء الأفراد بمن هم في مستواهم في القدرات العقلية ولكنهم يتمتعون بدافعية منخفضة للتحصيل وجد أن المجموعة الأولى تسجل علامات أفضل في اختبار السرعة في انجاز المهمات الحسابية و اللفظية و في حل المشكلات و يحصلون على علامات مدرسية و جامعية أفضل كما أنهم يحققون تقدما أكثر وضوحا في المجتمع، والمرتفعون في دافع التحصيل واقعيون في انتهاز الفرص بعكس المنخفضين في دافع التحصيل الذين يقبلون بواقع بسيط أو يطمحون بواقع أكبر بكثير من القدرات على تحقيق ما يطمحوا إليه.

ويعاني المعاقون عامة، والمعاقون بصرياً على وجه الخصوص من بعض المشكلات النفسية والسلوكية أو الاجتماعية، وذلك نتاج نظرة المجتمع إليه، حيث يحصر المجتمع المعاق بصرياً في عالم ضيق تحيطه نظرات الشفقة، والرثاء من جانب ونظرات الرفض وعدم التقبل من جانب آخر، وعند أية محاولة منه للخروج من عالمه الضيق ليلتمس طريقة يصطدم بآثار عجزه التي يضخمها المجتمع بنظراته من ناحية، وبقصور بعض الأدوار في التأهيل والاعداد اللازم للمعاق من ناحية أخرى، مما يؤدي إلى فقدان التوازن النفسي للمعاق (اخلاص عبد الرحمن، ٢٠١٥، ١١٢).

ويعد مفهوم الدافعية للتعلم لدى المكفوفين من المفاهيم التي تتأثر بشكل واضح ومباشر بالإعاقة، وما تفرضه من قيود معرفية ونمائية على الكفيف مما ينعكس على قدرته في التكيف والنمو السليم في مجالات الحياة، ويعد استخدام التكنولوجيا المساندة من الأمور المهمة جداً بالنسبة للطلبة المكفوفين سواءً كان ذلك في مجال القراءة والكتابة، والتعرف والتنقل، أو غيرها من مجالات الحياة المتعددة. ومن الأسباب التي دعت إلى اختيار هذه المشكلة ودراسته حيث لاحظ الباحث من خلال زياراته الميدانية لمراكز ومدارس التربية الخاصة في مصر أنها ما تزال دون المستوى المطلوب في تقديم التكنولوجيا المساندة للمكفوفين، بالرغم من حاجتهم إليها، حيث تفرض الإعاقة البصرية على الفرد المعاق بصرياً

مجموعة من الصعوبات التربوية التي تؤثر بشكل أو بآخر في تحصيله وفي دافعيته للتعلم (لين الحطاب، ٢٠١٢، ٣٠١).

مشكلة البحث:

الأشخاص المعاقون بصرياً ليسوا بمعزل عن مشكلات الحياة وبالإضافة إلى مجمل المشكلات الاجتماعية، والنفسية التي تعاني منها هذه الشريحة في المجتمع فهي تعاني أيضاً من مشكلات خاصة تتعلق بطبيعة الاعاقة، التي تؤثر في حياتهم فيما يتعلق بالحركة والتنقل مع طلب العون في بعض الأحيان سواء كان عن طريق الغير أو عن طريق أدوات مساعدة أخرى (خالد الخروصي، ٢٠١٨، ٦١٢). ويحتاج ذوو الاعاقة البصرية إلى قدرة مناعية تحمي هؤلاء الأشخاص من تأثير مختلف الضغوط الداخلية والخارجية لتقوية والقدرة علي المقاومة، واستكمال حياتهم بقوة وبأفضل وضع ممكن، والحفاظ على دافعيتهم بشكل عام، ودافعيتهم الأكاديمية على وجه الخصوص.

حيث أن المتعلمين المعاقين بصرياً من أكثر فئات التربية الخاصة احتياجاً إلى توظيف التعلم والتقنيات المساندة التي تساعدهم على الافادة من حواسهم المتبقية بطريقة سليمة وذلك في حال عجزهم عن استخدام حاسة البصر بكفاءة، كما تسهم تلك التقنيات في حل الكثير من المشكلات التي تواجههم، حتى يمكنهم من تحقيق أفضل عائد تربوي ممكن (نوال الأحمدي، ٢٠١٩، ٣٣).

وتعد الدافعية الأكاديمية طاقة يجب استثمارها ولكي يحدث التعلم، ولكي ننجح في استثارة هذه الطاقة التي يترتب عليها بالطبع الارتقاء بالتحصيل الدراسي لابد من الكشف عن العوامل ذات الصلة بها. وقد أكد" ما سلو Maslow "في نظريته حول هرمية الحاجات ضرورة إشباع الطلبة للحاجة إلى الانتماء المتمثلة بسعي الطلبة لبناء علاقات اجتماعية مع الآخرين لكي يشعروا بالتقبل، مضيفًا بأن إشباع هذه الحاجة متطلب أساسي لاستثارة الحاجات التي تقع في أعلى الهرم، ومن ضمنها الحاجات المعرفية التي تتمثل بالطبع بالدافعية الأكاديمية .وبناء "على ما تقدم وفي ضوء ندرة الدراسات العربية التي بحثت في العلاقة الارتباطية بالمدرسة والدافعية الأكاديمية والتحصيل الدراسي

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

- هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المناعة النفسية والدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١- مستوى المناعة النفسية، ومستوى الدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية.

٢- العلاقة بين المناعة النفسية والدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية.

٣-التقدم ببعض التوصيات و المقترحات التي تسهم في زيادة الدفاعية الإنجاز و تحسين المناعة النفسية لدى المعاقين بصريا

٤-أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١- توجيه الضوء على أهمية المناعة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بصفة عامة والمعاقين بصريا على وجه الخصوص وذلك لما لها من أهمية في التصدي للمشكلات والصعوبات التي قد يوجهها التلاميذ المعاقين بصريا.

٢- توجيه الضوء نحو الاهتمام بالدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا، واستثمار قدراتهم ومهارتهم والعمل على تنمية الدافعية لديهم والتغلب على الصعوبات التي تواجههم وخاصة المرتبطة بإعاقتهم.

٣- الاستفادة من التوصيات والمقترحات التي قد تسهم في التدخل لتنمية الدافعية الأكاديمية، والمناعة النفسية لدى التلاميذ المعاقين بصرياً.

مصطلحات الدراسة:

١- المناعة النفسية:Psychological Immunity

يعرف كيجان (Kagan, 2006) المناعة النفسية: بأنها نظام وجداني تفاعل متغير تجعل الفرد يستخدم مشاعره وقدرته على التمييز بين الأشياء المفيدة والضارة والمحايدة، من خلال الذاكرة والقدرة على التخيل والتخطيط وتقييم الخطر والحماية أو الدفاع، وإدراك معززات الحياة وصياغة خطط العمل، من أجل وقاية ولحماية الحياة، والكيان الجسدي، والهوية، والأبداع.

ويعرف محمد الأحمد (٢٠٢٠، ١٢٩) المناعة النفسية: بأنها نظام وجداني يستعين به الفرد بهدف إعطاء القدرة على إدراك المخاطر النفسية منها وتعزيز الحياة.

ويرى" أولاه (Olah, 2002) "أن المناعة النفسية" هي نظام متكامل من الأبعاد المعرفية والدافعية والسلوكية للشخصية والتي من شأنها أن تعطي للفرد مناعة ضد الضغوط، وتدعم النمو الصحي وتعمل كأجسام مضادة نفسية لمقاومة الضغوط ."كما يرى (عصام زيدان، ٢٠١٣، ٧١٨) أنها" قدرة الفرد على التخلص من أسباب الضغوط النفسية، والإحباطات والتهديدات والمخاطر والأزمات النفسية عن طريق التحصين النفسي بالتفكير الإيجابي وضبط الانفعالات والإبداع في حل المشكلات وزيادة كفاءة الذات ونموها وتركيز الجهد نحو الهدف وتحدي الظروف وتغييرها والتكيف مع البيئة." ومن ثم يمكن استثمار المناعة النفسية في تحسين الدفاعية الإنجاز أكاديميا

٢- **الدافعية الأكاديمية:**Academic Motivation

تعرف الدافعية الأكاديمية بأنها رغبة الطالب المتمثلة في إقدامه ومثابرته ومستوى اهتمامه بالمواضيع الاكاديمية، عندما يحكم على كفاءته من خلال معايير الأداء أو التفوق (Wigfield & Eccles, 2002 :9)،

٣- المعاقون بصرياً:

يشير مصطلح المعاقين بصرياً إلى درجات متفاوتة من الفقدان البصري تتراوح بين حالات العمى الكلي ممن لا يمتلكون الاحساس بالضوء، ولا يرون شيئا على الاطلاق، ويتعين عليهم الاعتماد كلية على حواسهم الأخرى في حياتهم اليومية وتعليمهم، وحالات الإبصار الجزئي الذين يمتلكون بقايا بصرية يمكنهم الاستفادة منها في التوجه والحركة، وعمليات التعلم المدرسي سواء باستخدام المعينات البصرية أو بدونها (عبد المطلب القريطي، ٢٠١١، ١٧٨).

ويعني كل من فقد جزءا من قدرته على الإبصار، تبدأ من الفقد الكلى (كف بصر تام)حتى الفقد الجزئي(ضعف البصر)، ممن تتراوح حدة إبصارهم بين ٢٠/٢٠٠ إلى ٢٠/٧٠ مترا في أقوى العينين وذلك بعد استخدام المعينات البصرية (إيمان أبو ضيف، ٢٠١٢، ٧٠).

إطار نظري

أولاً: المناعة النفسية: Psychological Immunity

يرى كيجان أن المناعة النفسية هي استخدام الحواس في الرد على الانفعالات، وتغييرها، والقدرة على التمييز بين الأمور المفيدة، والضارة، والمحايدة، وتتضمن أيضاً الذاكرة والقدرة التي تجمع بين الخيال وإمكانية التخطيط التي تحفظ للإنسان حياة آمنة، وتعطيه القدرة على التخطيط قبل العمل، والمناعة النفسية تعد منقي لكل ما يمر به الانسان من أنشطة وأحداث ومواجهات يومية، مما يساعد الفرد على الحفاظ على التوازن النفسي والصحة النفسية له (Kagan, 2006, p96).

وتعتبر المناعة النفسية بمثابة جهاز وقائي يقوى الفرد ضد أسباب أو ميول وتوجهات البعد عن الاستهداف أو التعرض للإصابة النفسية ويرفع من القدرة على التأقلم لدى الأفراد، والمناعة تمثل عملية تحصين ضد العدوى بالغضب، أو الهياج او الثورة او المشاعر السلبية المتطرفة والأمراض النفسية من الآخرين و التدهور إلى المستوى المنخفض (Albert– Lorincs, 2012, p104).

وهناك بعض المفاهيم التي تختلط بمفهوم المناعة النفسية منها الصلابة النفسية والتي تعرف بأنها القدرة العالية على المواجهة الإيجابية للضغوط وحلها .ويكمن الفرق بينهما كما يرى (عصام زيدان، ٢٠١٣، ٣٨٨) أن الصلابة النفسية هي رد فعل إيجابي أو علاج ناجح للأزمات والضغوط النفسية بعد حدوثها وتتم بطريقة شعورية واعية، بينما المناعة النفسية هي اتخاذ كافة التدابير والاحتياطات حتى لا تحدث الأزمات والضغوط النفسية أي قبل أن تحدث وتتم بطريقة لاشعورية في اللاوعي، وهي عملية أكثر تعقيدً ا وشمولًا وأهمية من الصلابة النفسية .ولو أردنا التوضيح أكثر بمثال يمكن القول أنه لو حدث مرض نفسي إما أن تكون لدينا الصلابة لتحمله والتعايش معه أو محاولة علاجه، أو تكون لدينا المناعة فلا نترك لمسببات المرض أية فرصة لكي تهاجمنا بأن نستخدم تحصيناتنا ونتخذ التدابير التي تبعد عنا كل ما يمكن أن يتسبب في الإصابة به، بأن نجعل من إمكاناتنا وأفكارنا ومشاعرنا ودوافعنا ومعارفنا، موانع أو أسوار تحجب عنا الاضطرابات والأمراض النفسية وتحول بيننا وبينها قبل أن تصل إلينا وتصيبنا، فإذا حدثت الإصابة بالفعل فإننا عندئذ نحتاج إلى الصلابة النفسية، التي هي الوجه الآخر لفاعلية الذات، ويمكن اعتبار الصلابة النفسية أحد أبعاد أو مكونات المناعة النفسية (ناهد فتحي، ٢٠١٩، ٥٥٩).

أنواع المناعة النفسية:

يوجد أنواع متعددة للمناعة النفسية تصنف حسب طبيعة وجودها واكتسابها لدى الفرد كما يلي:

١- مناعة نفسية طبيعية: وهي موجودة في التكوين النفسي للإنسان، فالشخص ذو التكوين الشخصي الصحي يتمتع بمناعة نفسية طبيعية عالية ضد الأزمات والكروب، ولديه قدرة عالية على تحمل الإحباط ومواجهة الصعاب وعلى ضبط النفس، فلا يتأزم ولا يضطرب بسرعة.
٢- مناعة نفسية مكتسبة طبيعياً: ويكتسبها الفرد من الخبرات والمعارف التي يعلمها من مواجهة الأزمات والصعاب حيث تعتبر هذه الخبرات والمهارات تطعيمها نفسية تنشط جهاز المناعة النفسية وتقوية، وهذه يجعل تعرض الفرد لبعض الأزمات والاحباطات والعوائق مفيدا لتنمية قدرته على تحمل الأزمات الأكبر من ذلك ومن ثم تنشيط المناعة النفسية لديه.

٣- مناعة نفسية مكتسبة بالتدريب: وهي التي يكتسبها الفرد من خلال تعرضه عمداً لمواقف قلق وتوتر وغضب، وتدريبه على التحكم في انفعالاته وأفكاره ومشاعره (كمال موسى، ٢٠٠٠، ٩٦؛ عصام زيدان، ٢٠١٣، ٨٢٦).

خصائص المناعة النفسية:

يذكر ألبرت لورنكز وآخرون (Albert- Lorincz, et alm 2012, 105- 106) بعض خصائص للمناعة النفسية فيما يلي:

١- تساعد على الشعور بالتحسن بعد المعاناة من عاصفة أو انفجار نفسي.
٢- تساعد على تبرير أو عقلنة أو التفسير المنطقي للمشاعر السيئة وإبطال مفعول آلام التعرض للرفض أو النبذ.
٣- تساعد على استعادة التوازن الانفعالي لكي يكون سعيدا في أصعب الظروف.
٤- احداث توازن بين التخيلات السوداوية والتصورات المبهجة المليئة بالأمل.

الخصائص والسمات التي يتمتع بها الأفراد ذوو المناعة النفسية العالية .

- القدرة على التفكير المنطقي وإنتاج أفكار منطقية.
- القدرة على التحكم الذاتي والتدعيم الذاتي.
- مقاومة الفشل، والتعبير عن الذات بصور إيجابية.
- التفكير الإيجابي والقدرة على حل المشكلات.
- مواجهة التحديات بطريقة إبداعية.
- الإحساس بالسيطرة والتماسك.
- نمو وتطور تقدير الذات.
- التفاؤل والنظرة الإيجابية للحياة والإقبال عليها.
- الإلتزام الديني، والقدرة على إدارة الغضب.
- المبادرة الذاتية والثقة بالذات.
- التحرر من العصابية.
- المرونة الشخصية والقدرات التكيفية.
- تركيز الجهد نحو الهدف (عصام زيدان، ٢٠١٣، ٨٢٢).

ثانياً: الدافعية الأكاديمية Academic Motivation:

تعرف الدافعية الأكاديمية بأنها عملية داخلية ذات خصائص مركبة، تعبر عن الفرد في بذل الجهد والانشغال بالمهمة في مواقف التعلم والتحصيل الأكاديمي، وتتكون من عاملين كامنين، هي الدافعية الداخلية وتشمل الحاجة للإنجاز، واتقان الأهداف؛ والدافعية الخارجية وتشمل الخوف من الفشل، وتقبل الأقران، وتوقعات الآخرين، وقوة الدافع (اسماعيل الفقي، ٢٠٠٨، ص٤٦).

أنواع الدافعية:

١- الدافعية الداخلية، ولها أشكال متعددة، وهي:

أ- الدافعية الداخلية للمعرفة: هي القيام بالنشاط من أجل السرور والرضا الناتجين عن التعلم، الاستكشاف ومحاولة فهم شيء جيد. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها.

ب-الدافعية الداخلية للإنجاز: تعرف الدافعية الداخلية للإنجاز بالإقبال على النشاط لأجل تحقيق المتعة والرضا عند السعي لإنجاز شيء ما.

ج- الدافعية الداخلية للإثارة: يتمثل في استغراق الطالب في نشاط معين والإحساس بشعور إيجابي نحوه، فهو يقوم بالنشاط بهدف الإحساس بالرضا (وأحاسيس أخرى) ما يؤدي إلى الانغماس في ذلك النشاط.

٢- الدافعية الخارجية ولها أيضاً أشكال متعددة وهي:

أ- الدافعية الخارجية للاستدخال: مشاركة الطالب في نشاط ما استناداً إلى مصدر خارجي للضبط مع وجود بعض الاستدخال التدريجي.

ب-الدافعية الخارجية للضبط الخارجي: المشاركة في النشاط الأكاديمي يعود إلى مؤثرات خارجية، بحيث لا يشعر الطالب بالتقدير الذاتي لاستناد السلوك لمصادر ضبط خارجية (فاطمة الزهراء اليازيدي، ٢٠١٧، ١٥٣).

مؤشرات الدافعية الأكاديمية: تتضمن المؤشرات الدالة على الدافعية لدى التلاميذ فيما يلي:

- ينتبه للمعلم وغيره من مثيرات الموقف التعليمي.
- يبدأ العمل فوراً ودون تلكؤ أو إبطاء.
- يطلب التغذية الراجعة حول أدائه للمهمات التعليمية.
- يثابر على العمل أو المهمة حتى ينجزها.
- يتابع عمله ويستمر فيه من تلقاء نفسه.
- يعمل على إنجاز المهام الدراسية المكلف بها خارج ساعات المدرسة.
- يتفاعل بانسجام مع الطلبة الآخرين ومع المعلم.
- يعود إلى أعماله ومهامه فوراً بعد أي مقاطعة.
- يميل إلى أي نوع من أنواع النشاط ويقبل عليه (سعاد جبر، ٢٠١٥، ١٣٥).

وسائل وطرق تنمية الدافعية الأكاديمية:

يمكن العمل على تنمية الدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ من خلال اتباع بعض السبل التي تساعد على ذبك ومنها ما يلي:

١- استخدام نظام حوافز قوي: والذي يتمثل في منح الطالب مكافآت مادية ومعنوية محببة من الوالدين في حين انخفاض سلوك سلبي أو ظهور سلوك ايجابي نرتبط بالدراسة، كما تتمثل في منح المعلم الطالب مكافآت في حين قيامه بواجباته والتزامه بالتعليمات.
٢- على المعلم استخدام الاستراتيجيات الفعالة لزيادة الدافعية ومنها تعليم الطالب ضبط الذات ومنح ذاته مكافآت في حين التزامه بالواجبات، ومساعدة الطلاب على الوصول لأهدافهم، واستخدام الأساليب التعليمية والتعزيزات المحببة لهم.
٣- التأثير على المدرسة لتصبح أكثر اثارة للدافعية: ويتم ذلك بدعم الأسر المدرسة لإتاحة الفرصة لتدريب المعلمين ومكافئتهم، وتحسين المناهج، وتحقيق التغييرات المرغوبة.
٤- اعادة النظر في التوقعات، والأهداف المرتبطة بالطالب عند الحاجة اذا كانت الأهداف التي تموضعها للطالب غير مناسبة فعلى الوالدين تغييرها (محمد العمايرة، ٢٠٠٧، ٢٠٠)

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن هناك مستوى يسمح بالمناعة يمكن استغلاليه في تنمية الدافع الأكاديمي لدى المعاقين بصريا.

ثالثاً: الإعاقة البصرية: Psychological Immunity

إن الإعاقة البصرية لا تؤثر بشكل مباشر على السلوك الاجتماعي ولا هي بالضرورة تخلق بشكل مباشر فروقا مهمة بين المكفوفون والمبصرين ، ولا يعنى ذلك أنه لا توجد أي فروق بين ذوي الإعاقة البصرية والمبصرين في النواحي الاجتماعية ولكن المقصود هو إن الفروق عندما توجد لا تعترى للإعاقة في حد ذاتها وإنما للأثر الذي قد تتركه على ديناميكية النمو الاجتماعي فعملية النمو الاجتماعي عملية تفاعلية يشترك فيها الأشخاص الآخرون بفاعلية وبناء على ذلك فان رد فعل الآخرين المحيطين بالكفيف تلعب دوراً مهمـًا في سلوكه الاجتماعي .

وقد اتضح أن المشكلات الانفعالية التي يوجهها المعاقون بصريـًا تنبع من المواقف الاجتماعية التي يولدها كف البصر وليس من مجرد الحرمان البصري، إن الكفيف منذ الولادة لا يدري بالخبرة كفه البصري ولا يعاني من أي مشاعر للحرمان (Daniet et al., 1991: 308). ويواجه علماء النفس والمربون الذين يتعاملون مع المعاقين بصريـًا مشكلة حقيقية وهي قدرتهم على التوافق الاجتماعي،

فالإعاقة البصرية قد تفسح المجال لظهور سمات شخصية غير سوية لذوي الإعاقة البصرية مثل (الانطواء والعزلة والميول الانسحابية والصراع والعدوان)، كما أنها تؤثر على قدرة الشخص على الاستثارة والتفاعل الوجداني (مصطفى القمش وخليل المعايطة، ٢٠١١).

وبصفةٍ عامة، تسيطر على المعاقين بصريًا مشاعر الدونية والقلق والصراع عدم الثقة بالنفس والشعور بالاغتراب وانعدام الأمن والإحساس بالفشل والإحباط وانخفاض احترام الذات واختلال صورة الجسم والنزعة الاتكالية وهم أقل توافقًا شخصيًا واجتماعيًا وأقل تقبلًا للآخرين وبالتالي فهم أكثر عرضة للاضطرابات الانفعالية. كما تؤثر الإعاقة البصرية في السلوك الاجتماعي للمعاقين بصريًا بحيث يترتب عليها قصور اكتساب مهارات الاستقلالية (أحلام عبد الغفار، ٢٠٠٣)

ويرى الباحث أن ما يعانيه بعض من المعاقين بصريًا من خصائص غير سوية يمكن عزوها إلى حرمانهم من العديد الخبرات الحسية والاجتماعية المناسبة له، وبالتالي فان توفير أساليب الرعاية التربوية والاجتماعية لهؤلاء بما يتناسب وإعاقتهم بالإضافة إلى عدم عزلهم عن الحياة العادية قد يساعد في التخلص من المشكلات المرتبطة بهذا.

ويرى الباحث أن ما يعانيه بعض من المعاقين بصريًا من خصائص غير سوية يمكن عزوها إلى حرمانهم من العديد الخبرات الحسية والاجتماعية المناسبة له، وبالتالي فان توفير أساليب الرعاية التربوية والاجتماعية لهؤلاء بما يتناسب وإعاقتهم بالإضافة إلى عدم عزلهم عن الحياة العادية قد يساعد في التخلص من المشكلات المرتبطة بهذا.

تصنيفات الإعاقة البصرية

يعد التصنيف الذي قدمه كيرك وآخرون (Kirk et al., 1993: 356 – 357) من أبرز التصنيفات في هذا الصدد، وهو ما يتضح من خلال عرض مستوى الإعاقة البصرية والقدرة على الأداء الوظيفي التعليمي المرتبط بها:

١) الإعاقة البصرية البسيطة: يستطيع الفرد باستخدام أدوات مساعدة خاصة وإضاءة شديدة أداء المهام المحتاجة إلى إبصار مثل نظيره عادي البصر.
٢) الإعاقة البصرية المتوسطة: يحتاج الفرد إلى مزيد من الوقت والطاقة لأداء المهام ويظل أداؤه أقل دقة من الفرد العادي، وكذا من الفرد المعاق بصرياً إعاقة بسيطة حتى مع استخدام الوسائل البصرية المساعدة.

٣) الإعاقة البصرية الشديدة: يستطيع أداء أبسط المهام التي تحتاج إلى إبصار ولكن بصعوبة شديدة جداً، بينما لا يستطيع أداء المهام الأكثر تعقيداً إطلاقاً .

مما سبق يتضح أن هذا التصنيف يركز على درجة الإعاقة ويستخدم القدرة على الأداء الأكاديمي كمعيار للحكم على مدى الإعاقة البصرية.

كما قدم شول (Scholl, 1976 : 296 – 297) تصنيفاً آخر للإعاقة البصرية من الناحية التربوية والاجتماعية على النحو التالي:

١) العمي الوظيفي

يعتبر الفرد أعمى من الناحية الوظيفية إذا كانت إعاقته البصرية تعوقه حتى مع استخدام الوسائل المساعدة البصرية – عن القراءة والكتابة، وكذا تحديد الأشياء بصرياً ، كما لا يستطيع التحرك في بيئة غير مألوفة بالنسبة لـه بدون مساعدة (الكلب المرشد ، العصا ، المرشد المبصر) ، وتعتبر أهم الوسائل التربوية التي يستخدمها الأفراد في هذه الفئة النماذج اللمسية كطريقة برايل والتدريب العملي على التنقل .

٢) المبصر وظيفياً بدون القدرة على القراءة باستخدام حاسة البصر

وهو يشير إلى الفرد الذي تمنعه إعاقته البصرية – حتى مع استخدام الوسائل المساعدة البصرية – عن القراءة والكتابة أو تحديد الأشياء المألوفة بصرياً، بينما يستطيع التحرك بأمان في بيئة غير مألوفة بالنسبة له بدون مساعدة، ويستخدم الأفراد في هذه الفئة أيضاً النماذج اللمسية والسمعية في عملية التعلم لأن قدراتهم البصرية لا تمكنهم من القراءة حتى مع تضخيم الكتابة.

٣) المبصر وظيفياً باستخدام معينات التنقل

وهو يشير إلى الفرد الذي يستطيع القراءة والكتابة باستخدام الوسائل المساعدة البصرية، وكذا تحديد الأشياء المألوفة، بينما لا يستطيع التحرك والتنقل بأمان في بيئة غير مألوفة بالنسبة له إلا بمساعدة وسيلة من وسائل التنقل (مثل الكلب المرشد، العصا أو المرشد المبصر)، ويعتمد هؤلاء على بصرهم في عملية التعلم مع استخدام بعض الوسائل مثل زيادة الأضواء وتكثيفها .

٤) المبصر وظيفياً

وهو الفرد الذي يكون إعاقته البصرية بسيطة، بحيث لا تعوقه عن القراءة والكتابة أو تحديد الأشياء، وهو قادر على التنقل بأمان في البيئات غير المألوفة بالنسبة له كما أنه يستطيع الاعتماد على بصره في عمليتي التنقل والتعلم

دراسات سابقة:

أولاً: دراسات تناولت المناعة النفسية لدى المعاقين بصرياً:

دراسة نسمة مرزوق (٢٠٢٠):

هدفت الدراسة إلى التحقق من فعالية برنامج إرشادي متعدد المداخل فى تدعيم المناعة النفسية لدى عينة من المراهقين المعاقين بصريًّا، وتكونت عينة الدراسة من (١٢) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية بمدرسة النور للمكفوفين بالمنيا، تتراوح أعمارهم بين (١٣-١٨سنه)، بمتوسط عمرى (١٥,٥)، وانحراف معياري (١,٥٩٢) ، وقد تكونت أدوات الدراسة من: مقياس المناعة النفسية للمراهقين المعاقين بصريًّا (إعداد الباحثة)، وبرنامج الإرشاد متعدد المداخل (إعداد الباحثة)، وكشفت نتائج الدراسة عن: وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة الإرشادية بشكل دال في القياس البعدي على مقياس المناعة النفسية وأبعاده، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات ذكور وإناث المجموعة الإرشادية من المراهقين المعاقين بصرياً في القياس البعدي على مقياس المناعة النفسية وأبعاده، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة الإرشادية من المراهقين المعاقين بصرياً فى القياسين البعدي والتتبعى(بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج) على مقياس المناعة النفسية وأبعاده .

دراسة نسمة شعبان، وأسماء عبد العزيز (٢٠٢٠):

هدفت الدراسة فحص العلاقة بين المناعة النفسية والاكتئاب لدى عينة من المراهقين المعاقين بصريا بالمنيا، تكونت عينة الدراسة من (٤٠) مراهقا ومراهقة (٢٠ إناث، ٢٠ ذكور) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، بمتوسط عمري (١٦.٥)، وانحراف معياري قدره (٠.٥٠٦). وقد استخدمت الباحثة مقياس بيك للاكتئاب (١٩٦١) ترجمة صفوت فرج (٢٠٠٠)، ومقياس المناعة النفسية إعداد الباحثة. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط عكسي دال إحصائيا بين المناعة النفسية والاكتئاب لدى عينة البحث، كما حددت نتائج الدراسة نسبة انتشار المناعة النفسية بنسبة (١٨.٥٨%) بين المراهقين الذكور المعاقين بصريا وتقدر المناعة النفسية بحوالي (١٣.٤٧%) بين الإناث المعاقين بصرياً.

ثانياً: دراسات تناولت الدافعية الأكاديمية لدى المعاقين بصرياً:

دراسة منى سليمان (٢٠٠٩):

يتحدد هدف الدراسة في محاولة التحقق من فاعلية برنامج لتنمية دافعية الانجاز لدي المراهقين المكفوفين، واستخدام برنامج إرشادي في رفع مستوى دافعية الانجاز لعينة من الطلاب المراهقين

المكفوفين والتأكد من فاعليته، والكشف عن مدى الاختلاف بين الجنسين في مستوى دافعية الانجاز، وتكونت العينة من (٤٠) طالبا وطالبة من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية وتتراوح أعمارهم بين (١٣ . ١٧) سنة ، وتم تقسيم العينة الى مجموعتين متكافئتين ضابطة، وتجريبية، واستخدمت الدراسة مقياس الوضع الاجتماعي . الاقتصادي إعداد /عبد العزيز الشخص، ومقياس وكسلر بلفيو للذكاء تعريب/ لويس كامل مليكه, محمد عماد الدين إسماعيل. ، ومقياس دافعية الانجاز إعداد / الباحثة، والبرنامج الإرشادي المستخدم. إعداد / الباحثة، أوضحت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية دافعية الانجاز لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين اشتركوا في البرنامج، وكذلك أثبتت النتائج أن البرنامج الإرشادي ثابت وفعال وله كفاءة طويلة المدى كما أثبتته نتائج المتابعة.

دراسة لين الحطاب (٢٠١٦):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة استخدام التكنولوجيا المساندة من جانب المكفوفين، كما تهدف الدراسة إلى مقارنة الفروق في الدافعية للتعلم، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبا وطالبة من المكفوفين في الفئة العمرية (٩ – ١١) في مؤسسات التعليم الخاصة بالمكفوفين، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين (مستخدمي التكنولوجيا، وغير مستخدمي التكنولوجيا)، وإجراء المقابلة مع المكفوفين مستخدمي التكنولوجيا البالغ عددهم (٣٠) طالبا وطالبة. أشارت النتائج إلى أن التكنولوجيا اللمسية الأكثر استخداماً من جانب المكفوفين كانت المخرز واللوح، ثم برامج الحاسوب ومعداته التي تستخدم تطبيقات بريل، ثم آلة بيركنز، وأما أقلها استخداماً فهو جهاز الأوبتكون. أما بالنسبة للتكنولوجيا السمعية، فكان أكثرها استخداماً الأشرطة والمسجلات، ثم الكتب الناطقة، ثم برنامج إبصار، وأما أقلها استخداماً فكان برنامج فيجو بريل. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات دافعية التعلم للطلاب مستخدمي التكنولوجيا وغير مستخدمي التكنولوجيا، وجاءت الفروق لصالح المكفوفين مستخدمي التكنولوجيا. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة توصيات منها إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع استخدام التكنولوجيا المساندة وأثرها على دافعية التعلم لدى الطلاب المكفوفين نظراً لقلتها، والعمل على توفير التكنولوجيا المساندة في مدارس التربية الخاصة ومراكزها في الأردن لأنها لا تزال دون المستوى المطلوب، والعمل على تأهيل المعلمين والمعلمات في مدارس التربية الخاصة ومراكزها لمساعدتهم في كيفية التعامل مع التكنولوجيا المساندة، والعمل على تنمية استخدام التكنولوجيا المساندة في رفع دافعية التعلم للمكفوفين لما لها من قيمة فارقة بين الطلاب المكفوفين مستخدمي التكنولوجيا وغير مستخدمي التكنولوجيا.

دراسة نوال الأحمدي (٢٠١٩):

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية منصة أكادوكس (Acadox) الإلكترونية من خلال برنامج قارئ الشاشة في التحصيل وتنمية الدافعة لدى الطالبات ذوات الإعاقة البصرية، وتحقيقا لذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالبة من الطالبات المعاقات بصريا في جامعة طيبة بالمدينة المنورة، حيث تم تقسيمهن بالتساوي إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار تحصيلي مكون من (٣٠) فقرة ومقياس للدافعية مكون من (٢٧) عبارة، وعولجت البيانات إحصائيا باستخدام معامل ألفا كرو نباخ، ومعادلة كودر ريتشاردسون (٢٠)، ومعامل ارتباط (بيرسون)، واختبار مان ويتنى للعينات المستقلة، ومعادلة حساب حجم الأثر ومؤشر كوهين، واختبار ويلكوكسون للعينات المرتبطة، ومعادلة بلاك، وتوصلت الدراسة إلى أنه يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، لصالح المجموعة التجريبية، وأنه يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي، لصالح التطبيق البعدي، كما أظهرت النتائج أنه يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية، لصالح المجموعة التجريبية، وأنه يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الدافعية، لصالح التطبيق البعدي، وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أوصت بضرورة توظيف منصة أكادوكس (Acadox) الإلكترونية من خلال برنامج قارئ الشاشة لتحقيق التحصيل الدراسي وتنمية الدافعة لدى الطلبة المعاقين بصريا في كافة الجامعات العربية والمحلية وباقي المراحل التعلمية المتعددة، وانتهت الدراسة بعدد من المقترحات كان من أهمها إجراء دراسة تكشف عن فاعلية منصة أكادوكس (Acadox) الإلكترونية في قياس متغيرات أخرى كالتفكير الناقد والعصف الذهني، وذلك للطلبة المعاقين بصريا.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على بعض الدراسات السابقة التي تناولت المناعة النفسية لدى المعاقين بصريا، لاحظت ندرة الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة المناعة النفسية لديهم، ومنها دراسة نسمة مرزوق (٢٠٢٠) التي هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج إرشادي متعدد المداخل في تدعيم المناعة النفسية لدى عينة من المراهقين المعاقين بصريًّا، ودراسة نسمة شعبان، وأسماء عبد العزيز (٢٠٢٠) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية والاكتئاب لدى عينة من المراهقين المعاقين، واستخدمت هذه الدراسات مقياس للمناعة النسية من اعداد الباحثون، واهمت هذه الدراسات بالمراهقين من المعاقين بصرياً، ويتبين للباحثة ندرة الدراسات التي بحثت المناعة النفسية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية، ومن هنا يأتي أهمية البحث الحالي الذي يوجه اهتمامه بالمناعة النفسية مرحلة نمو حساسة في حياة التلميذ، والتي يتحدد فيها مستوى الدافعية الأكاديمية للتلميذ.

أما عن الدراسات التي تناولت الدافعية الأكاديمية لدى المعاقين بصريا، فقدت اهتمت بعضها بالدافعية بشكل عام لدى المعاقين بصريا، وحاولت دراسة منى سليمان (٢٠٠٩) التحقق من فاعلية برنامج لتنمية دافعية الانجاز لدي المعاقين بصريا، كما هدفت دراسة لين الحطاب (٢٠١٦)، ودراسة نوال الأحمدي (٢٠١٩) الكشف عن العلاقة بين استخدام التكنولوجيا، والدافعية للتعلم لدى المعاقين بصرياً من المراهقين، وركزت معظم الدراسات السابقة للمعاقين بصرياً على المراهقين والراشدين من المعاقين بصرياً، مما يعكس أهمية البحث الحالي.

فرض الدراسة:

بناءاً على الإطار النظري والدراسات السابقة أمكن صياغة فرض البحث على النحو التالي يستهدف البحث الحالي اختبار صحة الفرض التالي:

١- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المناعة النفسية والدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج "الوصفي الارتباطي" لدراسة العلاقة بين المناعة النفسية والدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية.

مجتمع الدراسة:

يشتمل مجتمع الدراسة الحالية على تلاميذ المرحلة الابتدائية المعاقين بصرياً

عينة البحث:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٣٠) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية، وتراوحت أعمارهم بين (٨-١٢) عام.

أدوات البحث:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية الأدوات التالية:

١- **مقياس المناعة النفسية:** (إعداد/ الباحث)

يتكون مقياس المناعة النفسية من (١٩) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد كما يلي: بعد التفاؤل والايجابية ويتمثل في (٧) عبارات، وبعد الاتزان وضبط النفس ويتمثل في (٦) عبارات، وبعد الصمود والصلابة النفسية وتتمثل في (٦) عبارات، ويتم الاجابة عليها باختيار أحد الاجابات (دائماً- غالباً – نادراً – أحياناً- أبداً) حيث استخدم الباحث مقياس ليكارت الخماسي للإجابة على مفردات المقياس، ويتم تصحيح المقياس بالدرجات التالية دائماً (٥ درجات)- غالباً (٤ درجات) – أحياناً (٣ درجات) – نادراً (٢ درجة) – أبداً (درجة واحدة)؛ وذلك في حالة العبارة موجبة، وعلى العكس في العبارات السالبة حيث تمنح دائماً (درجة واحدة)- غالباً (٢ درجات) – أحياناً (٣ درجات) – نادراً (٤ درجة) – أبداً (٥ درجات).

الخصائص السيكو مترية للمقياس:

عرض الباحث المقياس في صورته الأولية على عدد (١٠) من السادة الأساتذة في علم النفس والتربية الخاصة، لإبداء أراءهم في مدى ملائمة صياغة مفردات المقياس مع العينة المستهدفة، ومدى ارتباط كل مفردة بالبعد التي تنتمي إليه، وقام الباحث باعتماد المفردات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر من أراء السادة المحكمين.

تم التأكد من الاتساق الداخلي لمفردات المقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين كل مفردة ودرجة البعد التي تنتمي أليه وتراوحت معاملات الارتباط لمفردات البعد الأول (التفاؤل والايجابية) بين (٠,٥٣١- ٠,٩٠٧)، وتراوحت معاملات الارتباط لمفردات البعد الثاني (الاتزان وضبط النفس) بين (٠,٥٣٣- ٠,٨٢٨)، وتراوحت معاملات الارتباط لمفردات البعد الثالث (الصمود والصلابة النفسية) بين (٠,٦٣٥- ٠,٩٣٤).

كما قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وبلغ معامل الارتباط للبعد الأول (التفاؤل والايجابية) والدرجة الكلية للمقياس (٠,٨٩٤)؛ وبلغ معامل الارتباط بين البعد الثاني (الاتزان وضبط النفس) والدرجة الكلية للمقياس (٠,٦٦٦)؛ وبلغ معامل الارتباط بين البعد الثالث (الصمود والصلابة النفسية) والدرجة الكلية للمقياس (٠,٦٦٦) مما يشير إلى التماسك الداخلي للمقياس.

وقام الباحث بالتأكد من ثبات المقياس من خلال طريقة اعادة التطبيق للمقياس، بفاصل زمني ثلاثة أسابيع وكان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني للبعد الأول (٠,٨٨٥)؛ ومعامل الارتباط للبعد الثاني (٠,٨٩٤)، ومعامل الارتباط للبعد الثالث (٠,٧٤٥)، ومعامل الارتباط للمقياس ككل (٠,٨٩٥).

كما بلغ معامل ألفا كرو نباخ للمقياس (٠,٨٨٥) وهي قيمة مرتفعة تشير إلى ثبات المقياس، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة ثبات عالية

وقام الباحث بالتأكد من صدق المقياس بإيجاد معامل التمييز بين الارباع الأعلى والارباع الأدنى لدرجات المقياس، وكانت هناك فروق بين الارباع الأعلى والارباع الأدنى في الأبعاد الثلاثة للمقياس والدرجة الكلية وبلغت قيمة Z للبعد الأول (٣,٤٢٩)، والبعد الثاني (٣,٢٩٧)، والبعد الثالث (٣,٤٢٢)، والدرجة الكلية للمقياس (٣,٣٦٦) وكانت جميعها دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى صدق المقياس.

٢-مقياس الدافعية الأكاديمية: اعداد فاليراند وزملائه (Vallerand)، وتعريب أبو عواد (٢٠٠٩) **تقنين** (محمد عبد العزيز، ٢٠١٦).

يتكون المقياس من (٢٠) فقرة موزعة على خمسة أبعاد بالتساوي هي (المعرفة- الاثارة- الانجاز- التنظيم الخارجي- التنظيم غير الواعي)، ويتم الاجابة على مفردات المقياس باختيار أحد البدائل (أوافق بدرجة كبيرة- أوافق- محايد- غير موافق- غير موافق بشدة)، ويحصل على الدرجات التالية بالترتيب (٥- ٤-٣-٢-١).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

هذا المقياس من اعداد فاليراند وزملائه (Vallerand et al, 1992)، وقام بتعريبه على البيئة العربية أبو عواد (٢٠٠٩) وتم للتأكد من صدق المقياس وتقنينه على البيئة العربية في (محمد عبد العزيز، ٢٠١٦) حيث تم اجراء التحليل العاملي، وأظهرت النتائج وجود ستة عوامل للدافعية، كما تم حساب معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية وتراوحت قيمتها بين (٠,٢٩) و (٠,٥٤)، وجميعها ذات دلالة إحصائية على مستوى (a=٠,٠٥).

كما تم التأكد من صدق بناء الفقرات، من خلال حساب ارتباط الفقرة بدرجة البعد التي تنتمي إليه، وفي بعد المعرفة تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٧٣ – ٠,٨٣)، وبين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت بين (٠,٦٧- ٠,٨١)؛ وفي بعد الاثارة تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٦٢ – ٠,٨٦)، وبين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت بين (٠,٤٧- ٠,٧٩)؛ أما في بعد

الانجاز تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٦٩ – ٠,٨٢)، وبين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت بين (٠,٣٦- ٠,٧٠)؛ وفي بعد التنظيم الخارجي تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٥٢ – ٠,٨٦)، وبين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت بين (٠,٤٦- ٠,٨٦)؛ وفي بعد التنظيم غير الواعي تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٥٦ – ٠,٧٥)، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠٥).

وتم التأكد من ثبات المقياس وبلغت قيمة معامل ألفا كرو نباخ (٠,٦٢- ٠,٨٦) لأبعاد المقياس، كما تم التأكد من ثبات المقياس أيضاً بطريقة اعادة الاختبار وكانت قيمة الارتباط بين التطبيقين لأبعاد المقياس تراوحت بين (٠,٧١- ٠,٨٣).

نتائج البحث:

قام الباحث بتطبيق مقياس المناعة النفسية، ومقياس الدافعية الأكاديمية على عينة الدراسة (ن=٣٠)، وتحليل البيانات، وكانت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ المعاقين بصرياً على مقياس المناعة النفسية، والدافعية الأكاديمية كما يوضح جدول (١)، وشكل (١).

جدول (١) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ المعاقين بصرياً على مقياس المناعة النفسية، ومقياس الدافعية الأكاديمية

م	المتوسط	الانحراف المعياري
المناعة النفسية	٣٢.٢٠٠	٦,٥٥
الدافعية الأكاديمية	٣٤,٠٧	٦,٢٩

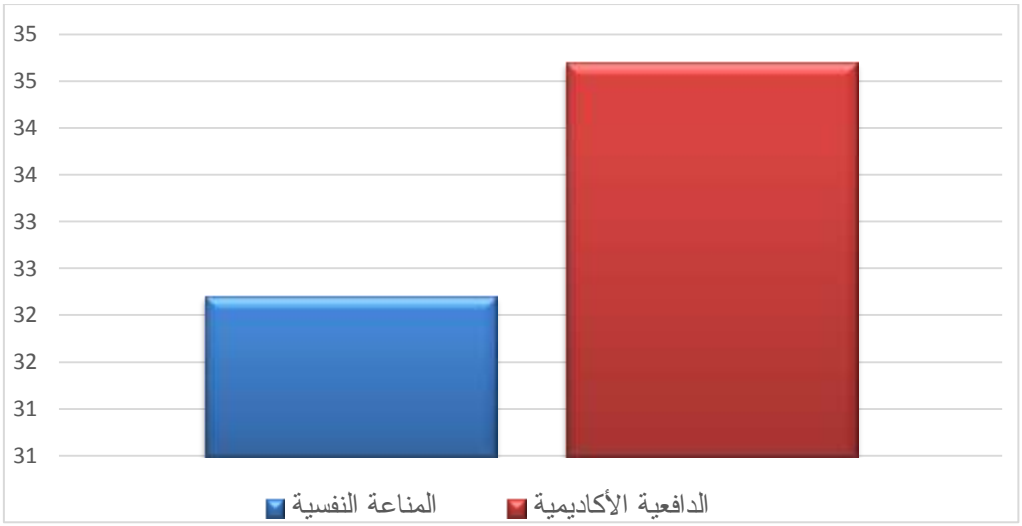

شكل (١) المتوسط الحسابي للمناعة النفسية والدافعية الأكاديمية للتلاميذ المعاقين بصرياً بالمرحلة الابتدائية

ولاختبار صحة فرض الدراسة الذي ينص على "توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المناعة النفسية والدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية." قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات التلاميذ على مقياس المناعة النفسية ومقياس الدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation، وكانت النتائج كما يوضح جدول (٢).

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية لمقياس المناعة النفسية ومقياس الدافعية الأكاديمية

المناعة النفسية / الدافعية الأكاديمية	التفاؤل والايجابية	التوازن وضبط النفس	الصلابة والصمود النفسي	الدرجة الكلية للمناعة النفسية
المعرفة	٠,٧١٤**	٠,٥٠٠**	٠,٣٧٧**	٠,٦٨٢**
الاثارة	٠,٣٤٥	٠,٤٩٢**	٠,٦٦٣**	٠,٦٥٧**
الانجاز	٠,٤٢٢**	٠,٥٣٠**	٠,٥٠٣**	٠,٦٣١**
التنظيم الخارجي	٠,٧٣٧**	٠,٤٣٤**	٠,٤٤٠**	٠,٦٩٣**
التنظيم غير الواعي	٠,٤٢٥**	٠,٤٥١**	٠,٤٩٦**	٠,٥٨٤**
الدرجة الكلية للدافعية الأكاديمية	٠,٨٠٥**	٠,٧٢٣**	٠,٧٣٦**	٠,٩٨٠**

*دالة عند (٠,٠٥) **دالة عند (٠,٠١)

ويتضح من جدول (٢) أن معاملات الارتباط بين المناعة النفسية بأبعادها الثلاثة، والدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية تتراوح بين (٠,٧٣٦& ٠,٨٠٥) وكانت جميعها دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وكان معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية والدرجة الكلية للدافعية الأكاديمية (٠,٩٨٠) وهي قيمة ارتباط كبيرة دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠١). وتشير هذه النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناعة النفسية والدافعية الأكاديمية ويعني ذلك أنه كلما زادت المناعة النفسية لدى التلاميذ كانت الدافعية الأكاديمية لديهم مرتفعة.

ويمكن تفسير ذلك بأن المناعة النفسية لها تأثير ايجابي على الدافعية الأكاديمية، لدى التلاميذ المعاقين بصريا. وتتفق نتائج دراسة الحالية مع نتائج ميخائيل، وهوبرت، وستانلي (Michael, Hubert& Stanley, 2017) نتائج دراسة أحلام جديد (٢٠١٨) ودراسة مرباح تقي الدين، وبلال نجمة (٢٠١٨) حيث أسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصلابة النفسية، والدافعية للتعلم، حيث أن الصلابة النفسية تمثل بعداً من أبعاد المناعة النفسية في الدراسة الحالية، ويوضح جدول (٢) معامل الارتباط بين الصلابة والصمود النفسي، والدافعية الأكاديمية حيث بلغ (٠,٧٣٦) وهو معامل ارتباط دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

وأشارت دراسة عبد الرازق الربيعي (٢٠١٧) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين ضبط الذات، والدافعية نحو التعلم، وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسة الحالية حيث أن ضبط الذات من أبعاد المناعة النفسية، ويوضح جدول (٢) أن معامل الارتباط بين الاتزان وضبط الذات، والدافعية الأكاديمية بلغ (٠,٧٢٣) وهي قيمة ذات دالة احصائياً عند مستوي دلالة (٠,٠١).

ومما سبق يتبين أن العلاقة الارتباطية الموجبة بين المناعة النفسية والدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية، تعكس أهمية القاء الضوء على متغير المناعة النفسية لدى التلاميذ المعاقين بصرياً كونه في الأساس درعاً نفسياً، يقاوم الضغوط النفسية التي يتعرض لها التلاميذ المعاقين بصرياً نتيجة اعاقتهم، ومن ثم يجب العمل على تدعيم وتنمية المناعة النفسية لدى التلاميذ المعاقين بصرياً، والتي تضمن قدرتهم على مقاومة الضغوط وتنمية دافعيتهم الأكاديمية، ومن ثم تحقيق نجاحاً في الجانب الأكاديمي.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي يقدم الباحث التوصيات التالية:

١- التدخل من أجل تنمية المناعة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية المعاقين بصريا، لما لها من تأثير إيجابي يساعد التلاميذ على مواجهة الضغوط التي يتعرضون لها ومن ثم يستطيعون التحرر من القيود التي تعوق دافعيتهم للتعلم.
٢- تركيز الضوء على فئة المعاقين بصرياً، وخاصة تلاميذ المرحلة الابتدائية سواء في البحث العلمي أو خدمات وبرامج التربية الخاصة المقدمة لفئة المعاقين بصرياً.
٣- التدخل من أجل تنمية الدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا.
٤- الاهتمام بتصميم برامج ارشادية وتدريبية تهدف إلى تنمية المناعة النفسية، والدافعية الأكاديمية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية.

بحوث مقترحة:

في ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث البحوث التالية:

١- فاعلية برنامج قائم على علم النفس الايجابي في تنمية المناعة النفسية لدى التلاميذ المعاقين بصريا بالمرحلة الابتدائية.
٢- المناعة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الدافعية الأكاديمية من تلاميذ المرحلة الابتدائية المعاقين بصريا "دراسة مقارنة".
٣- دور برامج التربية الخاصة في تنمية الدافعية الأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية المعاقين بصريا.
٤- فاعلية برنامج قائم على مواجهة الضغوط في تنمية الدافعية الأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية المعاقين بصريا.

المراجع:

ابراهيم عبد الرحمن حسن عدوة (٢٠١١). كلية آداب الزقازيق والمشاركة المجتمعية والبيئية في محافظة الشرقية: دراسة وصفية على ادوار قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة. **مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق**، ٥٨ (١)، ١- ٣٦.

أحلام رجب عبد الغفار (٢٠٠٣). *الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: مكتبة دار الفجر الإسلامية.

أحلام جديد (٢٠١٨). علاقة الصلابة النفسية بالدافعية للتعلم: دراسة على عينة من طلبة السنة الأولى بجامعة غرادية. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، ٣٣(٣)، ٧٨٥- ٧٩٨.

اسماعيل محمد الفقي (٢٠٠٨). الخصائص السيكو مترية لمقياس الدافعية الأكاديمية الداخلية والخارجية وعلاقتها باستراتيجيات التعلم ما وراء المعرفة لدى طلاب الجامعة. **مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس**، ١٨(١)، ٤٠- ٩٣.

ايمان لطفي الجيد (٢٠٠٧). القدرات الابتكارية لدى المكفوفين وعلاقتها ببعض المتغيرات الدافعية والنفسية. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

ايمان محمد أ[و ضيف (٢٠١٢). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى عينة من المراهقين المعاقين بصريا. **المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج**، ٣١(١)، ٦٧- ١١٧.

جولمان، دانيال (2004) .**ذكاء المشاعر**. ترجمة :هشام الحناوي، القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حنان عثمان طايع (٢٠١٧). فعالية برنامج قائم على التدريب اللمسي للطفل المعاق بصريا فى تنمية مفهوم الذات الأكاديمي. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أسيوط.

خالد بن سيف الخروصي (٢٠١٨). الضغوط النفسية لدى الطلبة المعاقين بصرياً في جامعة السلطان قابوس. **مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية جامعة حلوان**، ٢٤(٢)، ٦٠٩- ٦٣٨.

سعاد جبر سعيد (٢٠١٥). **الذكاء الانفعالي وعلم النفس التربوي**. الأردن، أربد: عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع.

عبد الرازق محسن سعود الربيعي (٢٠١٧). ضبط الذات واسهامه في الدافعية نحو التعلم لدى طلبة كليات التربية في جامعات بغداد. **مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية**، ١٢٩(١)، ٦١-١١١.

عبد المطلب القريطي (٢٠١١). **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**. ط٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠٥). **سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**. ط ٤، القاهرة : دار الفكر العربي.

عصام محمد زيدان (٢٠١٣). المناعة النفسية مفهومها وأبعادها وقياسها. **مجلة كلية التربية، جامعة طنطا**، ٥١(١)، ٨١١- ٨٨٢.

فاطمة الزهراء اليازيدي، وفاهمة الزهراء لوزاني (٢٠١٧). البنية العاملية لمقياس الدافعية الأكاديمية. **مجلة العلوم النفسية والتربوية**. ٤ (١)، ١٤٩- ١٧٣.

كمال إبراهيم موسى (٢٠٠٠). **السعادة النفسية وتنمية الصحة النفسية- الجزء الأول**. القاهرة: دار النشر للجامعات.

لين حكم وصفي الحطاب (٢٠١٦). درجة استخدام التكنولوجيا المساندة وأثرها على دافعية التعلم لدى الطلاب المكفوفين في الأردن. **مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية**، ١١(٢)، ٢٩٩- ٣٠٩.

محمد حسن العمايرة (٢٠٠٧). **المشكلات الصفية والسلوكية، التعليمية، الأكاديمية: مظاهرها، وأسبابها**. ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر، والتوزيع والطباعة.

محمد رفيق محمد الأحمد (٢٠٢٠). المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من الطلاب الأيتام بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش. **مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث بغزة**، ٤(٩)، ١٢٥-١٤٤.

محمد عبد الحميد عبد العزيز (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي مستند لنظرية التقرير الذاتي لتنمية الدافعية الأكاديمية والاجتماعية لطلاب المرحلة الأساسية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة اليرموك.

مرباح تقي الدين، وبلال نجمة (٢٠١٨). الفروق في الصلابة النفسية والدافعية للإنجاز لدى عينة من التلاميذ الراسبين في امتحان شهادة البكالوريا في ضوء متغيري الجنس والتخصص الدراسي. **مجلة دراسات في علوم التربية**، ٤(١)، ٣١٢- ٣٤٠.

مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمن المعايطة (٢٠١١). *سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة* (ط٤). عمان: دار المسيرة.

معاوية محمود أبو غزالة (٢٠١٨). الارتباط بالمدرسة وعلاقته بالدافعية الأكاديمية والتحصيل لدى الطلبة المراهقين. **مجلة دراسات العلوم التربوية، كلية التربية، الجامعة الأردنية**، ٤٥(١)، ٥٢- ٦٩.

منى ابراهيم سليمان (٢٠٠٩). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية دافعية الانجاز لدي عينة من المراهقين المكفوفين. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

ناهد أحمد فتحي (٢٠١٩). الكفاءة الذاتية المدركة والقدرة على حل المشكلات والتوجه نحو الهدف كمنبئات بالمناعة النفسية لدى المتفوقين دراسياً: المكونات العالمية لمقياس المناعة النفسية. **مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية رانم**، ٢٩(٣)، ٥٤٩- ٦١٨.

نسمة لطفي شعبان مرزوق (٢٠٢٠). فعالية الإرشاد متعدد المداخل في تدعيم المناعة النفسية للمراهقين المعاقين بصرياً . **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة المنيا.

نسمة لطفي شعبان، أسماء فتحي عبد العزيز (٢٠٢٠). المناعة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من المراهقين المعاقين بصريا. **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، ٣٥(٢)، ٤١- ٥٨.

نوال أحمد بن سعد الأحمدي (٢٠١٩). فاعلية منصة أكادوكس (Acadox) الإلكترونية من خلال برنامج قارئ الشاشة في التحصيل وتنمية الدافعية لدى طالبات ذوات الإعاقة البصرية. **المجلة العربية للتربية النوعية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية**، ١٠(١)، ٢٦-٨٢.

Albert- Lorincz, E., Albert, M., Kadar, A., Krizbai, T., Marton, R (2012). Relationship between the characteristics of the psychological immune system and the emotional tone of personality in adolescents. **The New Education Review**, 23(1), 103- 115.

Daniet, P. K. (1991). *Exceptional children: Introduction to special Education* (5th Edition). New Jersy: Englewood cliffs.

Kagan, H. (2006) : The Psychological Immune System : A New Look at Protection and Survival. Indiana: AuthorHouse.

Kirk, S., Gallagher, J. J., Coleman, M. R., & Anastasiow, N. J. (2011). *Educating exceptional children*. Cengage Learning.

Michael, S; Hubert, S; Stanley, G (2017). Student learning Motivation and Psychological Hardiness: interactive Effective Effects on Students Reactions to a Management Class. Academic of Management Learning& Education, 3(1),

Olah, A. (2002). Positive traits: Flow and psychological immunity. **Paper presented at the First International Positive Psychology Summit**, 3-6 October, Washington, D.C.

Rose, P. (2003). Community participation in school policy and practice in Malawi: Balancinglocal knowledge, national policies and international priorities. **Compare**, 33(1), pp. 47–64.

Scholl, G. (1976). The education of children with visual impairments. In Cruickshank, W. & Johnson, O. (eds.) education of exceptional children and youth. Prentice-Hall, INC, Englewood. Cliffs, New Jersey

Wigfield, A.,& Eccles, j.S. (2002). Motivation, beliefs, values and goals. **Annual Review of Psychohology**,53-109-132